عبد اللطيف الحرز

# اسمع صلاتي أيها القلم

نصوص





دار الفارابي

اسمع صلاتي أيها القلم

عبد اللطيف الحرز

# اسمع صلاتي أيها القلم

نصوص

سلسلة: غريب على الطريق .. شوارع خالية في منتصف الليل والألم




دار الفارابي

**الكتاب:** اسمع صلاتي أيها القلم

**المؤلف:** عبد اللطيف الحرز

**لوحة الغلاف:** الفنان التشكيلي العراقي صادق طعمة

**الناشر: دار الفارابي ـ بيروت ـ لبنان**

ت: 301461(01) ـ فاكس: 307775(01)

ص.ب: 11/3181 ـ الرمز البريدي: 2130 1107

www.dar-alfarabi.com

**e-mail:** info@dar-alfarabi.com

**الطبعة الأولى: شباط 2013**

**ISBN:** 978-9953-71-899-6

# الإهــداء

يا قلب قلبي في القرب وعين عيني في البعد، أبقيتني واحداً في البوح عليلاً في الشجى. بقائي أن أتذكركِ، و مسلكي أن أتيه بكِ لكوني قد وجدتكِ .أهديتُ إليكِ كلم الروح، فلم أعد في دفاتر الذكرى سوى جروح من كتابة.

**عبداللطيف الحرز**

# المواقف

**1 - مولانا الإمام محمد الباقر عليه السلام**

(ما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب).

**2 - امرؤ القيس**

لمن طلل أبصـرته فشجاني

كخط زبور في عسيب يمانِ

ديارٌ لهند و الرباب و فرتنى

ليالينـــا بالنعف مـــن بدلانِ

ليالي يدعوني الهوى فأجيبه

وأعينُ من أهوى إليّ رواني

### 3 - جبران خليل جبران

هوذا الفجرُ فقومي ننصرف

عن ديارٍ ما لنـا فيها صديق

ما عسى يرجو نباتٌ يختلف

زهـره عن كل وردٍ و شقيق

و جديد القلب أنى يأتلف

مع قلوبٍ كـل ما فيها عتيق

هوذا الصبح يُنادي فاسمعي

وهـلمّي نقـتـفـي خـطواته

قـد كفانـــا من مسـاءٍ يدّعي

أن نـــور الصـــبح من آياته

# جروح الأسئلة

أسئلة تشتعلُ في الليل

وتحتضرُ نصفَ النهار

يأس طاغٍ وأمل معتكر

تلك أحشائي وحروف تصارعها قصيده.

وها أنا ذا

جرحٌ على الرصيف وأمنيةٌ مهملة.

أرقب حسناء تتلفّعُ بالسواد

على الرصيف أو في داخلي

تختفي هي أو أختفي أنا في السّرابِ وغبارِ الأمكنه.

حاملة حقيبةً تشبهُ قلبي

نحوها أمدّ يدي

جاهداً في بدء الصراخ

فيهبطُ الليل

ومن جديد تشتعلُ الأسئله.

# هل التقينا

كطفل ذي غمّازتين يقهقه

هذا الصباح

تقفزُ من عينيه دمعةٌ كنجمة فقيده،

يصمت كلانا على السؤال ذاته

أتذكركِ أفتذكرين؟!

عيناكِ شاطئان

وقلبي سنونو حزين

وها أنا بعد السّبعين مدينةٌ للسندباد

مازلتُ وحدي أغنّي لكِ

عيناك جزيرة للساحرات

أنا وكلماتي سفينة بعيده.

كطفل ذي غمازتين يقهقه

هذا الشراع

والذكرى أخطرها سفينه

ها نحن نلتقي

مرةً أخرى نلتقي أفئدة تلتحم وأرض غريبه.

كم مضى من صبحٍ ومساء

هل تغيّرنا أم تغيّرت هذه الأشياء؟!

ها نحن من جديد التقينا

وذاك السؤال

بات صمتاً يحزر ما بيننا

التقينا كأننا ما التقينا

بصدري صاح قلبي

كطفلٍ ذي غمّازتين

يشقُّ القماطَ اللعين

هذا الزمنُ أخشابُ صليبي.

# وحيداً في غابةِ الصمت

الباب يُطرق ... يُطرق

يا ألف أهلاً

لكن من تكون ؟!

أنا أنتَ

لا .. ليس هذا جنون

أو قل ذاك هو

فهل يحلو الفنُّ

إلا في الجنون ؟!!

... اهدم الدارَ واخرج

كي يكونَ معنى أن تكون

***

الباب يُطرق ..يُطرق

يا.......

لا.... ليس من أحدٍ هناك

فبعدما أضعتُ الأوطان،

والأوطان تضيعُ دوماً منّي،

وعليّ الأبواب تكاثرت

أخذتُ على نفسي

أطرق الأبواب

- عساي أن أكون جزءاً منها

أو عساها أن تكون شيئاً منّي -

.. فأخرجُ هاتفاً:

يا باب.. يا باب.. يا.....

ماذا عساك أن تخفي

ومن عساي أن أكون

وكيف  يختفي من كان منّي؟!!

# زرقاءُ اليمامة بين يدي المعرّي

فرشت ذؤابتيها

وسقتْ زرقةَ البحر

بأزرق مقلتيها والسؤال

«كيف يكون الأعمى للمعافى دليل

أليس البصرُ سامياً

والعمى عميق الحافره

.. كيف أكل الشجر السائر قومي

وأبقتهم قصائد حزن عامره؟!!»

... بكت وبكت

فأتت شكواها

سُحُبَ عِبارةٍ بالأسى ماطره

***

تقدّمت وفي يديها كؤوسُ الساقيه

«سيّدةُ الحواس أنا

وأمة الضوء

فلمَ لم تذكرني صحفُ العاشقين

كليلى قيس

أوعبلة حتى

... ما نفع زرقة بحرٍ فارغ

لا يدغدغُ المركبُ خدّ موجته

... ما نفع زهرةٍ لا تراقصها الفراشه؟!»

قالت : ..آااه

وارتعشت في يديها كؤوسُ الساقيه

«لماذا شطبت صحيفةُ العشّاق اسمي

وقضيتُ العمرَ من الحبّ حافيه

آااه أنا زرقة العينين.. أنا الحلوه

أجمع دموعَ كؤوس ما مضى من عمري

وأسقي الغدَ الآتي

آاه ..أيكونُ البصرُ كالعمى بلوى ؟!!»

جرّ الأعمى عصاه وتحسّر

سيدةُ الضوء أنتِ

والعمى دربي وزادي الظلمةُ الباقيه

في عزّ الظهيرة تفقدُ العيونُ رؤيتها

لا تناقضَ إلا في الرؤوس

فجميعُ الكونِ شفتان ستلتقيان

وعلى مرأى الشهود

الكؤوسَ تتعاقران

ثم.. ثم من جديد ستفرّق الريحُ شملهما

فالأيام حكاية وفينا الحاكيه

لولا الدمعُ لم تكن البسمةُ باديه.

.... أسفي يا سيدةَ الحواس

وغنجية الضوء

وخدين يُفجّران، حتى في أهل القبورِ العافيه

أنتِ فرّقتِ بين لونٍ ولون

وأردتِ قوسَ قزح مرآة صافيه

مشيتِ الدربَ الطويلَ فكنتِ الحافيه.

الحبّ، يا زرقةَ العينين يا حلوه،

قلبا طفلين

خلف مضاربِ القبيلةِ يلتقيان

فلا تُعرف لذّة الشهد والسُّكر

إلا بغفوة من حواس

.. الحبّ لا يحتاج إلى بصرٍ لنعرفه

ولا إلى يد للاحتضان

وأنتِ كأهل النّفع والحسِّ

خلتِ الحبّ غرضاً

فأعملتِ الرمايةَ وصولةَ الفرسان.

ما ضرّكِ ياحلوة العينين

لو تركتِ الحربَ وكان الحبّ اقتناصكِ

ما شأنكِ بما يطفحُ به التاريخُ من شجرٍ بلا ثمرٍ

... لمن أضعتِ شبابكِ

ولمن تزغردين الغدَ الآتي

ومن ترشدين؟!

وهم قومٌ غيرَ الوهمِ ما عرفوا

فليحرقهم الشجرُ المصفرّ حطباً لغيرهم

ووهماً فليأخذوا الميدان

فأي فرقٍ بين حياة أمة أو موتها

كل ما لديها

فطريات حروفٍ مستنسخة ولسان ؟!

***

تقدّمت وفي يديها بخورُ الباصره

«يا سيّد العميان

سيّدةُ الحواس أنا

وأمة الضوء

فكيف غدوتُ الخاسره؟!!»

قلّب المعرّي نعله البالية  بوجهِ الشّمسِ واكتفى

ثم تحسس عصا الظلمة الهاديه

ومن جديد انتشى

بالعمى سكّاف الحروفِ أنا

وبخيطٍ أسود صنعتُ منها مسبحه

لا يصلح البصرُ ما أفسده السمع

قومكِ يا فتاة

بالحرفِ يصنعون المذبحه

الشمس لديهم قمرٌ فاحم

والقمر كفّ حمراء داميه

الضوء شعاعٌ مستقيم

والعربان لا تفهمُ ما الصبح

ما لم يكن قافيه.

.....يا سيّدةَ الحواس

يا بنت أمة لا تعرفُ ضحكةَ الألوان

وهي دوماً خاسره

معاً على ضفة التيه تعالي اجلسي

فحينما ينتهي الدربُ الأخير

يتساوى الأعمى ومن كانت لديه الباصره

***

تقدمت.. وفي يديها...

# موسى بلا شجرة للرب

كصُبرة بالأغصان وبالجذور

تدوّن الذكرى من سنين

هي لا تدري تؤرّخ نفسها

أم تدلّ على الحريقِ قوماً آخرين.

أنتم جميعاً في الحاضر

وحدي أنا في الغابرين.

صوتي لم يزل حزين

حتى في سدني البعيدة.

آه يا دارَ المراقص

بتُّ بلا حنينٍ من فرط الحنين !

***

لا شجرةَ للربّ تضيءُ فتهدي

لا غار، أو كهف أمين

وها نحن

على نهر المنايا ارتخينا فجلسنا

ثم لما تذكّرنا الأماني بكينا

قلنا نرحل فللأمل بقية من صبحٍ دفين

لا.. لا ترحلوا

مَن يبكي من تبقى منا ومنكم

مَن يخفف خدوداً لم تزل نديه؟!

الفجرُ من الشّرفات يسعلُ حسرةَ

ضمائر قيد التأليف

وأنت منذ النقطة غيرك يا هذا.

أما زلت توهمُ تفسك

أنك يوماً، صدقاً، سترسمُ بالبسمة فم؟!

خلف الموجة وخلف الحرف

بقايا همّك والوهم

كمذبحةٍ للكنيسة هذي الأقلام

والقلب سفينةٌ على موعدٍ للنسيان تنتظرُ الإبحار

آه يا أنا.. يا أنت

محابر قفراء وقلوب تقطرُ وتنكسر

عدنا بالهم ذاته والحرف السّقم

***

وعلى خيالٍ يشبهُ نخلتنا الحزينه

صاحت موجةٌ يتيمه

قل لي أيها القلم.. أيها النايُ المُهشّم

يا ناي اظطرابي والسكينه

كيف نُنشد للربّ في الأرض الغريبة؟!

# فروقات البادية

هاك مفتاح السما

اجعل الصمت مئذنة

والشِعر غنا

***

إذا كان الصمت

مئذنة

فما عساها

ستكون الصلاة.. دننة؟!

أقنعةٌ متعدّدةٌ هذي الحقيقة

فالعقول بها ممُتحِنة

هل الحقيقة ممُتحنة لكون العقول أقنعة؟!

***

لكونه

لا يعرفُ الكتابة

ولا ينتعلُ الأحذيةَ الأجنبيه

كان الصقرُ في البيداء

أكثر منّا معرفة

***

«رصاصة

قتلت حمارا»

خبرٌ لا معنى له

لا اهتزّ عرشُ السما

و لا أحدٌ في الأرضِ ثارا.

«رصاصة قتلت

الملك»

خبرٌ فيه كلّ المعاني

مخطوطاتُ أرشيف السما تبدّلت

و الكل من الكل استجارا

***

سبحان من قدّر الأقدارا

بأيّهم كان المُستجير مُجارا

أين الفوارقُ النائبات

في الرصاصة أم الملك أم كان الحمارا

# سقوط بغداد، حفلة التماثيل المستجدة

ها هي المدينة

مُشرعة مثل الوليمة

المعنى مثقوبٌ بالشظايا

.. الشارع تخنقه أدخنةُ البارود

.. يغتسلُ النخيل

برصاص يتقاطرُ ببقية مشايخ و نساء

رصاصٌ يتقاطر .. يتقاطر

كنهش الأنياب

... الريح بُحّ صوتها في صرخاتِ القذائف

تصرّ الريحُ خائفةً مثل الأطفال

ها هي المدارسُ فارغة

و القصيدة مثقلة بالألغام

**(استراليا ـ سدني 2005/7/26)**

# توأمان، من شجون ابن الراوندي

سيأتي المساء

وسينتحرُ الزمان

على كفّ الزمان ..

سيأتي المساءُ ككل النساء

شيئاً وئيداً بلا اكتراث

وسيلبسُ عباءته المكان

***

المكان والزمان

توأمان ما كفا يتقاتلان

.. سيأتي المساء

وستحضرُ لهما أمهما العشاء

فيضحكان.. يتعانقان ثم..

ثم.. لا يأتي المساء

إلا متشاجرين

ككل عبقريّاتِ الصغار

وحماقاتِ الكبار

مثل جميع من نسوا

أن هناك طفولة

.. حقيبة أضعناها

عند منتصفِ المساء

حيث الزمان

قتل توأمه الرضيع

المسمّى مكان

***

فهل سيأتي المساء

ويعودُ باكياً مهرولاً

إلى حضن أمه

المتسوّلة العجوز

هل سيعود حقاً

هل سيعودُ

ذاك الزمانُ.. نفس الزمان؟!!

# عناق كالقصيدة

وجه أضمُّه بأضلاعي

كقمر توشّح في سحاب

وفم أذوب فيه ابتعد أم دنا

كفجرٍ استحمّ بالندى

أبحث عنكِ ياحبيبتي داخلي

وداخلي نيرانُ شوق

أحاولُ بجهد إخفاءها فتبرز كالحراب

متى ألقاكِ... حبيبتي

فأقول أهذي أنتِ

تمثال نصفه عِذبٌ ونصفه من عذاب؟!

خداكِ أم الورد في أكمامه الحانيات

في صدف التألق

ألق اللآلىء الضاحكات

ضحكات أشرعة يدغدغها شيء من عبابِ اضطراب

هي خدود مرافئ بيضاء

تنبضُ بالنقاء العذب تنسيني العذاب

من أي سِحرٍ جئتِ أيتها الجميلة

من أي بارقةٍ نبيله

هطلت رؤاكِ على رملِ قصائدي القتيله؟!

من أي أفقٍ

باللهيب ذلك البرد

وهذه الشمس الظليله

من أي نبعٍ غافل الشفتين

حلو الخميله ؟!

آااه يا لشدة شوقي إليكِ

حقاً سنلتقي

حيث اللقاء عناقُ القصيدة والفضيله

حقاً سنلتقي وأقولُ مترنّماً

هي ذي الممكنات المستحيله !

# تأبط معنى

كلما مات يتيمٌ

من الجوع

يفتعلُ الله الهزيمة

حينما يهدّ الفقر

آخرَ الحضارات

سيهربُ الله

مصطنعاً يوم القيامة!

# رسالة وقت السَّحر

رأيتُ النخل

ذراعاً لليل يستمدّ المعونه

حيث الشوارعُ خاليات

والقلب طلع الخبايا

تثقله ظنونه.

قلبي رآه النخلُ

حقلاً معشباً بالشوق

عاصف اللون جنّ جنونه

أنا، كما أنا، وحدي

لستُ هناك.. لا

ولا هنا

.. أنا كما أنا وحدي

غربةُ الأحزان عباءتي

وشوقي إلى حبيبتي

كل أسلحتي والفتونه

وحدي أنا وذاك النخلُ البعيد

نخل بلادي

تعزفنا الذكرى ونسمة حنونه

# آلهة العبوس

مُسكرة هي الخمرةُ المُعتقة

لكنها قاتلة  الفلسفة القديمة

دوماً

بعكسِ خروجنا

من درسِ الفقه

نخرجُ فرحين  من حانةِ المعنى

هذه المرة

سوف أصحبُ معي الفقيه

إلى الحانة

آاه نسيتُ

أن بابها أصغرُ بكثير

من هذه العمامة!

# بوصلة أخرى للمتاهة

وعلى الطريقِ.. ذات الطريق

حجرٌ ينكرُ جاره الحجرا

وعلى الطريقِ

إسفلتٌ أسودُ بامتداد

خططت علامته

أحمر

بقايا السلاح

علاماتٌ تهدي

أطفالاً شيب الرؤوس

يولدون بلا القلوب

بلا أمهات.

وعلى الطريق

ذات الرسومِ الجُمركيّه

لجنة لا يعرفها

سوى خطباء المنابر

وكتَّابِ صحفِ المساء

.. لثورةٍ

وشيكةٍ ستأتي

لا يرفعُ راياتها الخضراءَ

سوى المذياع

***

وعلى الطريقِ.. ذات الطريق

أخوان اقتتلا

فتعارفا أكثر

لملمَ النسيانُ أشلاءهما

في تابوتِ الذاكره

حيث النهارُ يعد

مخدّةَ الحرمان

***

وعلى الطريقِ .. ذات الطريق

أطفالُ مدرسة

يكتبون بالحلوى

قراهم

وبضحكتهم

تتسعُ المدينه

فلما كبروا

أصبحت المدينةُ

قطعةَ حلوى

وماتوا

وهم جياع!!

***

وعلى الطريقِ ... ذات الطريق

رمقٌ أخيرٌ من الهذيان

يتلعثمُ بالشهاده

... رمقٌ من الهذيانِ

يشخبطُ الحسراتِ

مُقشرة الأحشاءِ على اتساع

***

هذا الشارعُ

امرأةٌ قتيله

وأنا بندقيةٌ عاطله

أحمل المرأةَ بالمقلوب

يااااااه ...

كم أني

أحملها على ارتفاع!!

***

وعلى الطريق ذات الطريق

لا منفى هناك

ولا وطنٌ سيأتي

... وعلى الطريقِ

ذاته.. ذاتُ الغريب

يدندن وحشته الكئيبة:

بأنّ الطريقَ ذات الطريق

.. لست تائهاً متوجّساً

فالمتاهةُ

طريقٌ واحد

له ما تشاء

من الضيقِ متسعٌ

... المتاهةُ طريقٌ

لا يحتاجُ إلى بوصلة

فالضياعُ هو الضياع

# هدهدةٌ

أمدّ يدي.. لحِناء المشقّة نخلتان

وعلى شموع فؤادي والحنين

تدمعُ رسالتان

بطتي مشغولة وضوء شمعتي زعلان

حيث يتهدهد طائر القلب في صمت الياسمين

وبعض الصمت عشق ثمين.

جديلتان من شَعرِ ورمّان

يضفرهما القمر

كأنهما فراتان من الروح، شفتان

من عينيكِ أرضع الأحلامَ شهداً ومشهداً

ففي قميصكِ حقل عامر الغزلان

من عينيكِ غمزة، جدولٌ للشوق،

ومن يديكِ ارتعاشة

فكان نصفي سكرةً والنصف لطوفانِ

أمام خصركِ عار الهوية ها أنذا

ألتف بالخصلات ملبساً وجدران

إني محاربٌ قديم

قد وهبت جميعَ أسلحتي

وجعلت جميع ما مضى نسياناً بنسيان

إني استقلتُ وجعلت

بين كفيكِ جميع معاركي وجوارحي

ذكرى من الريح وباقة لريحانِ

يا ظبية فرشتني سكرةً وفرشتها قصائدي

لم تسهرني حُمر القنا

وبين يديكِ لم أزل ساهراً

أُركّب الروح

كأساً من بهجة اللقا والأمس الحزين

حيث يتهدهدُ طائر القلب في صمت الياسمين

وبعض الصمت عشق ثمين

# جنوب القلب

تعال أيها الطينُ واغسل قلبي

أنتَ يا بعيداً يغفو بجنبي

أيها الجنوب أنتَ كلّ أحزاني.. أنت عرسي

أنت أنا أيها الطفلُ اليتيم

فهل أشرب خدرَ الجماعات وحدي

كيف.. كيف

أتخدعُ نفسي نفسي؟!

أن تكون أيها الجنوب

طيناً بأجمعه مصيبه

ففيك  من جديد سوف أشتل نفسي

# أزقة البتاوين وموت المعلم

أعرفها، أعرفها

إنها ذاتي.. وذات الأزقه

***

في هذه الأزقة

سيلٌ جارفٌ من النطف

سيل جارف

من الأسئلة

سيل ملتاعٌ محموم..

شعوبٌ مهدورةٌ مؤجله

لأجوبةٍ سالفه

***

الحافي من الجواب يقول:

كل الصدور جميلة

جميع الأفخاذ مغريه

بقوة أدوات السؤال تماماً

آااه

إنها ذات المقصله

***

لكي تتبصّرَ في أداء شهوتك

يجب أن تصبر

على حماوة نار التفسير

كم أحمق أنتَ إذن

هل سمعتَ هنالك بجرحٍ بارد؟!

***

الجسدُ طلسم

مضاع المفتاح بمستنقعِ العباره

حينما يفتحُ الغراء النافذه

لا يتبقى  ثمة صغيرٌ هناك

الجسدُ أرضٌ ملغّمه..

لا تثق بالأساتذة الكبار

وحدها الشهوة

تفتقُ هذه الورده

***

الشهوةُ تسلبنا العقل

العقل ُيسلبنا الذات

لمَ لا توجد الذات

إلا عند الشهوة؟!!

***

الجنسُ يجلدُ العقل

كلّ مساء

وفي الصباح

يغرقُ السرير

بدم سؤال معافى الوهم  والتأجيل

فيما نصلُ المعرفة

لا يزال يرفلُ بالبياض

***

الجنسُ نوعٌ من النحت

أطرق بقلمي غيري فأنحتُ نفسي

يااه

كم ثقيل هذا التمثال

الذي أسمّيه أنا !

***

النطفةُ حيرةٌ متجسّده

لا تستغرب إذن

كلّ هذه الانقسامات وحالاتِ التشطر

فهذه طبيعةُ الأسئلة

***

كلما دخلتُ في حيّ البتاوين

تتكاثرُ عليّ

نداءات مروّضة الجنس والإجابات

تتأملني كطبشورٍ أبيض

وأتأملها

سبّورة مليئة بالشخابيط

مسكينٌ هو الطبشور

ها هو يحتّ وينتهي

ولم تكتمل العبارةُ بعد

***

عفواً أيها السيّد.. أيها السيّد

أخبرني  من فضلك:

أين يقعُ حيّ البتاوين[*]؟!

---

(*) حي البتاوين: هو اسم لمنطقة قديمة في بغداد شهيرة ببيع الهوى والجنس.

# أطلس القلب والغربة

يا إله  المنفى والمعاني

كيف يُفرّج الحزنُ عن قلب يتيم

بحرفٍ سقيم ؟!

ها أنا أمام الحرف ذاته والبحر الخصيم

الليل عباءةٌ مُثقبة بالدموع

وغبار أحذية العابرين.....

ها أنا أمام الليل والسواحل ذاتها

فكأنها قاربٌ عملاقٌ قد تهاوى شراعه

أو كأن الحروفَ زوارق مهُشمة للمهرّبين

والبحر محبرة مُراقه.

وفي إعصار المعنى تعتصرُ العباره

فأثبتُ خيمة العمر

بقلم ودفتر بالٍ قديم

.. أخطّ بالنوارس سطور فجرٍ

وأدغدغُ الليل غولاً بهيم

... أنبش قبورَ المعنى بأيام حفاة من الضحكه

وذكرى حميم للجحيم.

أتسكّعُ بين طرقاتِ السطور

وتيه الأزقة الخاليات في الروح وفي الدفاتر

.. باحثاً عن شيء يشبه حلمي

عن أمل.. طفل ضعتُ منه أو ضاع مني

... أقطفُ قلبي من ضلعي

بذرة أزرعها في ساحاتِ الهمّ

علّ هذي الصحراء تخضرّ

علّ صبايا المدارس يعدن

ولا تقنصهنّ حجاراتُ الرجم

علّي أرى أطفالاً يلعبون

علها.. وعلها يوماً تضحكُ أمي

***

كما كنتُ إني

مثل معنى سجين قبل ألف عام وعام

في زنزانة للعباره

أتمتمُ للريح ببقايا تحسّري والسجاره

هل ما زال؟!

يتقد جمرُ مصابيحِ بيتنا ذاك

والميناء البعيد

« زالوا.. زالوا

لا حقائبَ للطريد

فمن تنتظرُ على الميناء ومن تريد؟!»

جمرةُ القلب تستعر

ودخانُ الوهم يهتكُ بحبرٍ كالستاره

«دموع باردة هي الحروف

فلم تحسن الطيور الكتابة

ولم تلبس قناعَ العباره»

... قد يكونُ السطرُ شارعاً حبيس

والنقطة والحركات، بقايا شظيه

أو زهوراً ما زالت في دفترِ الحرمان، نديّه.

... وبوجه السؤالِ الُمراقِ أصيح:

لن يغلبني الموجُ.. لن تكذبَ عليّ الريح

المنفى هو كل ما على طاولة الحلم ونَرد الحظ

فكيف ستكثرُ في المنفى أحلامي

وكيف عساها أن تكونَ البشاره؟!

لكن...

لكن عند احتضان خاصرتي

لسكين طعنة من صديق

هنا الجرحُ سيل رسائل يستريح

فأنا وفيتُ بذبح نوارسي قربة

ومن صفا لم يحتمل الجفا

لقد وفيتُ وفي بعض الوفا كثير مذلة

فإذا المذلةُ هي كل ما للوحشة من دروب

وإذا المذلة هي كل ما قالته قهقهاتُ الصديق!!

.... ها إني أخطّ على لوح البحر

بنخيل أقلام بترتها الحروبُ بلذه

وفي طلب ملكوت المعنى

أربط أضلاعي أقلاماً بوجهِ الريح

يتمتمُ قلبي للشدّه

البحرُ أم الحرفُ هو أعلى موجه

وأيهما الأكثر قيحاً وصديداً في زبَدِه؟!

.. وما العاصفة..

وأي شيء أن يخون حتى الدرب الرفيق؟!

وإذ لاجواب لمن تتلاعبُ به صغارُ الزوارق

إذ الليل ستر يهتكُ للفجر وساده

وحيث الأنبياء

كل برتبته حسب نوع  شريعته أو جوازه

فلا شراع يتوضّأ بالريح

والزورق التائه في البحار

حرف مثقوبٌ بألف سؤال

هو كل ما تبقى من قاصة القلب ومن حسابه.....

فيغيض البحر سكون دموع صمت كالنجوم

ويلطمُ الموج حيرة

« مَن خطّ جريمةَ الكون الله

أم هي  حقاً فقط : أغلاط عباده؟!!»

وإذ لا جواب

كلٌّ قد هام احتفالاً

باسم المال و الأب والعشيره

يربطُ المعنى عِقالاً بالياً

ويزيدُ من الحرف انكساره

فإني أستفهمُ القيامه

فهي كل ما عندي من سؤال ومن تمامه

حيث السؤال غربةٌ متجدّدةٌ أخرى

في وجعِ الحرف الجريح

في تيهه أو هيامه

.... ها هو وضوحُ الليل

تمزّقه أنيابُ فجرٍ

وهاهي الحروف

بوجه المحبرةِ المراقةِ تستغيث

تصرخُ المعاني بحروف براءتها الحسيره

مثل أطفال رضع

تتهجى عيونها مشهداً للقصاص:

«كيف تطيرُ المعاني أمام المحبره

وتغدو النقاطُ رصاص؟!!»

ها هو الليل فرس أدهم لفارسٍ مجهولٍ قتيل

يمضي إلى تيهٍ جديد

والفجر يدمي كاحله

.. وضوح الليل يمضي

والنوارس نادبه

فها هي تقول عند تكأكؤ أقنعة السابله

بأن اللقاء حد الفناء

وستجد المعنى يوماً

حينما يكونُ المنفى هو كلّ العباره

لا أوطانَ هناك فكيف يكونُ منفى؟!

وسيكونُ الصديق

هو كل ما للغربةِ من طريق

فمتى ستستفيق.. متى ستستفيق

وصدق الحروف من صدق الدموع

والدموع فيضٌ من خساره؟!.

# المهمل من التلمود، سفرُ العودة

المسافات هاربةٌ من آثارِ خطاك

مثل يتيمٍ يسرقُ الخبز

ويمحو بصماته من التنّور الملتهب

... عواء أجشّ عقلك المنكوب برزايا المحطات

مازال الفقهاء مصرين

على تشييع نعشك المحترق بمنجنيق أعدوه هم أنفسهم بعنايه

كي يكونَ ذكرى تتيحُ الإبقاء على سلالةِ الحفّاظ والقارئين

***

على ماذا سيلطمُ الفيلسوف

وقلمه مازال يتثاءبُ من النعاس

كشقّ شجرةٍ يتسعُ أمام الفأس

بينما الحطّاب يظنّ أن الشجرة تبتسم

... المسافات تهربُ من آثار خطاك

وأنتَ وحدك المحكوم بإحكام أُزرُكَ البالية

بالطبطبة على الرزايا المستجده

يااااه، ماذا أفعل لقد نسيتُ

ارتداء قميصي

في عتمة هذه الشارده!!

***

حينما ستعودُ يا جلجامش هذه المره

فلن تجدَ اسمك في

دوائر الأحوال الشخصيه

لقد كان الناسُ بحاجةٍ إلى الأوراق

بعدما انتهت الضمادات

يُقال أيضاً

أن بقية الأوراق تمّ بيعها مع شطّ العرب وقصائدِ الحلّاج

... لن ينفعك بعد اليوم استمناءُ التخييل

في مضاجعةِ أفاعي الخلود

لقد سرقوا عباءاتِ العذارى

وحتى بقية ريش الطيور على الفرات

ضرائح الحسين والعباس

وابن حنبل وعبد القادر الكيلاني

والشّريف الرضي والأشعري..

رحلت هي الأخرى

وخلفت السلاحَ يخططُ ما تبقى من رسومها الجمركيه

... كيف ستعودُ إلى بابل

وأبواب البصرة موصدةٌ بوجه

العائدين من الذاكره؟!

لقد أعلنت عطلة رسمية أيام المسرّات

فالأفراح لا تتم مقاربتها هنا إلا من بابِ الوظيفة

وحدك الآن تشربُ نخبَ موت المطارات والأرصفه

وحدك من عليه

يستوجب قصف صحارى

«أشجار مرزوق وشرق المتوسط

ومدن الملح والجسر و أرض السواد»

فوظيفتك المتاحة الآن

أن تبقى بطلَ حكايةٍ في الكتب

***

المسافات تهربُ من آثار خطاك

ووحدك من عليه أداء تحية الصباح للمقصله

لمن ستهدي عشبَ الخلود

وماذا عساه أن يجدي هذا السفرُ الطويل

وفي الرقيق أمك وعشتروت

لمن ستغني أغاني جسر الحنين

وتتلو سورة الطين

والأطفال ماعادوا يقطنون المدينه

من سيكتبُ مذكراتك وأشعار حدود الدول الغريبه

وأنت بعت حتى أصابعك والقلم

من أجل ساعة يدوية

لأخيك الكفيف بشظية الحرب

أخيك الصغير «أنكيدو»

الذي بات معاقاً الآن

بسبب متفجرات العربان وهدايا البارود

التي تبعثها شعوبُ الدولِ المجاوره

.. من سيؤويك وقد بتَّ الآن

تُسمّى الغريب حتى داخل مدينتك

لقد بعت عشّكَ للريح

ولا طريق بعد للعودة إلى الغياب

هل سترتلُ بقيةَ التلمود

أم عساك أن ترتل سورةَ الكهف للراحلين

وهل من جديدٍ يا ترى

ستعودُ المسافات تهرب من آثار خطاك

فهل هذه خطوة أم خطيئة؟!

..أي.. أي.. آااخ

هنالك حرفٌ قد سقط على رأسي !

# طيور للأفق الشريد

كان انتظاري

أفقاً يتطلع  إلى السحاب

أن يهطلَ المطر

.. والمطر كان

قصيدة زعولة الإياب

مُرٌّ هو الانتظار.. أفق أضيق من ممر

أتخيل أصابعكِ إليّ تشير

كطيور يستفزّها في لذة خطر

حيث عيناكِ تورقان

كالعشب في القصيده

آااه متى تلتقي العينان في شهوة النظر

وتكون الشفاه

وردة...

وردة واحدة كمختصر؟!!

# مشاحيف التمني

لأمي أدعية

بحجمِ النهر

والنهر بحجمِ المدينه.

ما بيني وبين النهر

هناك أمي

ما بيني وبين المدينة..

دق عمود خيمة قلبي..

وقلبي عشيقتي

لها ذؤابات طويله

طويلة... طويله

طويلة مثل ذاك الدعاء

***

ضربة من النور

يكون العمى

وكذلك الحب

طفل يتيهُ من الصراخ

إن أخلته المدينه

... حيث المدينة على مرمى نجوى

.. حيث النجوى

علامة أننا لن نلتقي

... يا حبيبتي لن نلتقي

فلسنا نمتلك سوى الدعاء

وتسكع ذؤابتيكِ

في همهمات نهر دموع أمي

قاربين شراعهما البكاء

***

أنا المنسيّ هنا

و أنتِ المذكورةُ في كل حين

متى أنساكِ

أو متى يكونُ اللقاء؟!

للمدينة خطى قعقعةِ  الندامةِ والسلاح

ولذؤابتيكِ

هلال مشانق موت

تسرّحينهما بغنجِ الطيور

بغنج الطيور..على ارتخاء

***

لا قاربكِ سيمس سواحلي

ولا الأم تحضنها المدينه

الزهر يذبلُ.. يموتُ بصمت

ونحن نحسبه يرعشه الحياء!!

.. ونسجتُ قصائدي

من الورد ذابلة

حيث الهدى مغبة العميان

.. حيث الهدى محض الصدى

... حيث الصدى

يشقّقُ الجدران

وتنكره المدينه

***

ذؤابتاكِ زورقان تائهان

بنهر البكاء

و أنا مازلتُ منسيّاً هنا

فتعالي

نفتح كتاباً آخر للمطر

كي يصغر النهر

وتعود إلى الزهر الحياة

نقطع ذاك الدعاء

ونبني مدينةً أخرى

للمدينه

# وترٌ تبقى

لا تحزني يا بلادي

فبعد عود تكسر وترٌ تبقى

وترٌ ستعزفه

أجيالنا الآتون وتبقى

تراقص آمالاً من الزهر وأشهى

وتر يصدح بندى الصباحات وأبهى

سيبقى في الأرض عشب

وفي القلب قصيده

ولو ذُبحت جميعُ الطيور

سنبني الضلوعَ أعشاشاً للحبيبه

إن تنبت الأحقاد نبت شرّ

فحروفنا

محراث سيقلبُ الأرضَ طيبه

# على شرفة التليفون

ساعات وأنا أنتظر منكِ رساله

ساعات وأنا أنتظر الهاتف الجوال

أن تصله رسالة تتجول في روحي

ساعات.. ساعات

آااه من يعلمني

كم الساعة في قلبي الآن؟!

# بذرة سدني

من البصرة أتيتُ إليكِ أحمل بذرةَ عشقي

سأشتل نفسي في شفتيكِ

آه من عرفتكِ آه

كل شيء فيّ تغير

قلبي بات بحجم قمر العاشقين وأكبر

بات لي صوتكِ عطراً

ومصّ رضاب الروح سُكّر

من البصرة أتيتُ إليكِ

لا من «سدني»

أذكّركِ يا روحي أم نسيتِ؟!!

حاملٌ شعلة شوقي،

في عالم بالحرب مصدر

وأنا عاشق خدرٌ نزف حروفي

أنتِ سلامي.. أنتِ حربي

تعالي.. تعالي يا ضماد جروحي.

تعالي

نحضن سراً لم تفصح عنه فوهات الكبائر

وهو هاهنا طفل يتأرجح بالضفائر

يا كل الحب  تعالي.. تعالي

فأنا من البصرة أتيت أحمل بذرةَ عشقي

أم أني من سدني وصلتُ

لكني نسيت.. لستُ أدري!

# اسمع صلاتي أيها القلم

يداك

يا وطناً من الكلمات

ومنفى قبل اكتمال التمني

تمدّد ثم مات

حبر الحريق ودم الطريق

آااه كم موحل أفقك والبريق

.. بريقك لا يشبه بشيء ذاك البريق!

بين سطرين

بل قل بين موتين

أنبش أضلاعَ الهموم

أفتشُ عن طريق.

حلم.. رحيق تثقله رائحةُ الدم

آااه إنها أزهار على قبرِ شهيد

آااه ..

إنه عنوان اسمي وكتابي!

***

آه يا قلمي

أين راحت أيامُ طفولتي  والقهقهات

وأين تاهت حروفي الأصيلة هائمات

في أي محبرةٍ سجلت اسمي وضاعت

يااااه

أأكون محبرةً أنا

فمن لي غير الصبر دواة؟!.

إذا كانت ليالي الحبر جليله

فلمَ ابتسامتنا غلطة

تصحّحها دمعةٌ ذليله

آه يا حبراً من رماد

يا قلماً.. قلباً من فجيعه:

إلى متى تسجلُ ضحكةً وتمسحُ دمعه

يا حبر الأعاصير.. ياهدوء الأنبياء

مازلت محبرةً غائرةً كالشتاء

وفجرنا حرف في النداء.

يا حبر

غيّر العنوان بحبر من دمي

ألغِ فصولَ الحرّ والبرد

واجعل كل الفصول اشتهاء

آه لا تقل

أين ذهبت يداك

ياوطناً من الكلمات

ومنفى قبل اكتمال التمني؟!

***

أيها الحبرُ خذ حلمي وتحول قطرةَ ماء

إذا كانت جميعُ الحروف عطاشى

من سيقطرُ لي معنى السماء؟!

أيكونُ كل معناي أن يجفّ حقلي

وأن يوغل تتار  عربي بدمي

كعرسِ الحقدِ في كربلاء

وتبقى نقطة أخيرة اسمها جنةٌ

بعد تهشم كأس التمني

فأي عزاء؟!.

تعال أيها الحبر

وتحول في قلبي جوهراً

دع عنك طينَ القصيده

دع أفاعي تلتوي منذ جلجامش

ترقص في مزامير أوراق خبيثه.

تعال أيها الحبرُ إلى قلبي

وانسكب مع جرحِ صمودي

شلالَ ماء.

يا سطوراً.. يا ليلةً من رصاص

حتى متى ينزف جرحي

كن أيها المعنى صدري وصوتي

وفلا يكن موتي جوعي

***

تعالَ أيها الحبرُ جنوباً

حيث الجنوب أسطرٌ من خلود

مقابر جماعية تتلألأُ في صمود

تيجاناً من الشهداء

وأطفالاً في الحقل تصيح

نطق القصيدةَ دمُ الشهيد

شواهد من الضغينة

صمتكِ يا قصيده

***

وفي مرأى الجنوب بثّ مرآة للنخيل

متلفت الخطوات

كل عِرق للحسرة فيّ تصيح

ها أنتَ قلب يحمله العصفور

وحبر قانٍ

هو كل ما تبقى من رماد عمرك والسعاده

يا قلمي، يا كلّ دنياي القصيه

هجرتك أعواماً وفي كل عامٍ أعود

لستُ أدري ما سرّ اشتياقي

ولمَ كان الصدود؟!!.

فها أنا عينٌ تضحكُ والأخرى نديه

لستُ أدري.. لستُ أدري

من يقطّع أوصالي ومن ينحني هديه

# لوحه

ها أنا

أفتح ورشةَ القلب

وأرفعُ فرشاةَ الجروح

أرسم لوحةً للعناق

نصفها على الكون

ونصفها الآخر

فوق شفتيكِ

# فرعون في قفص العصفور

فرعون أعمى

يفتتحُ مائدةَ الوقت

والشعراء فقهاء تترفهم

بزات الشرطة والعسس

يُلمعون أحذيةَ الحرف

... وعلى النافذة

عصفورُ المعنى

مصلوباً يتدلى

يبكيه الغيمُ

وتندبهُ الريح

***

فرعون أعمى

يفتتحُ كتاباً

.. ألبوم صور لطيور شتى

تفتح الريح المعنى

لحداً للعصفور

ينفضُ ريشه

ويطيرُ صوب الشمس

وفرعون ملتصق

مجرد صورة

في الألبوم !!

# مثقل بحروفي

أحصي جراحاتي رموشاً

وعلى نصل الصبر أقرأ طالعي

أتفقدُ بصمات رموش مضت

ياه..

غيابكِ كم سيحزن غيابكِ

مساءات قادمة وتمطر مقلتي؟!

***

أيها النشيدُ الأصمّ

أقول أيتها الأقلام

أيها النشيد الأصمّ بداخلي

ها أنا وحدي

تُسيّر القاطرات دمي وأدمعي

وقلبي هو زادي وناقتي

تشكك فيّ المحطات

نيتي.. هويتي

أتخفى بما بقي من اللكمات

وأهربُ من التعريف

فالعلمُ بعض مذلتي.

أيا محطة الإيناس هلا فقدتني؟!!

حروفٌ خُطت من النسيان هو موطني

ومتتابعات من الأسفار هو مقدمي

و اسمي؟!

اسمي مقصدي.. أيا لضياعك من مقصدِ!

***

وبعد انتهاء قاطري

عدتُ أستذكرُ قديمَ الرموش

أفيا جميلة الجرح

هلا عادت رموش للرموش

ولو ببعضِ التصنعِ؟!

فلقد توزّعت فيّ كبار الهموم صغائر

واعذريني.. اعذريني

فلا بدّ يوماً لعظيمِ السدّ من تصدعِ

# فقه العيون

الليل فقهُ العيون

و العيون فقاعات التمني

فلِمَ لا تكون أنتَ و هذا الليل

أضلاع صدرك

تقايضها بأسطرٍ للقصيدة؟

يا لقداس قلبك المحتضر، و فاء للذكريات

يا لخيانة الرمق الأخير

لهذه المحبرةِ العظيمة!.

# إلى عصفورتي الدنيماركية
## منسية ابن فضلان

حياكِ الله من عصفورة

كيف فتحتِ صندوقَ روحي

وفقهتِ ما أرادا؟!!

زيدي يا عصفورتي

على البعد سقايتي

فكل الأنهار قربي مبتل بها

لكن أجمعها  سراب ترادا

***

حياكِ الله ياعصفورتي

لم أركِ لكن عشقتكِ

فها أنا وقلمي ، صياد عنقاء

بات مصيد ما صادا

***

آاه أيتها النارُ البعيدة

كيف تزيدين في حشاي اتقادا؟!!

عذراً عصفورتي

أهديتكِ الروح أغصناً

لكن قبل اقترابكِ

أذبتِ روحي والفؤادا

# كمال سبتي وتكملة آخر الحرف الطليق

كنتَ طليقَ النسيان، تشكو

والمعنى دوماً طليق

ها هم  قالوا

في صحف النيات الباليات

كمال قد وافته المنيةُ في برد حب أوجاعك والعناء.

ضحكت أكفاني منّي

والقمر الحزين يدندن أغنيتك الأخيره

«غرباء عن غرباء، بادلونا الصقيعَ بالغناء»

كم خنقتك حروف كالحريق

كنتَ للموت معتقلاً

بسطر بطيء  وسطر سريع

وها أنت اليوم ما بيننا

سطر مُسجى

وبالموتِ حرّ طليق !

***

أين ثلاثاء حزنك والكتابه

أنت ها قد سُقيت كأسك العزلى

وما زلتَ تردّدُ ضحكتك الثقيلة والرتابه

حيث.. لا أدري

حيث ظل شيء ما يُلقي زمامه

آخرون قبل وقتِ نصلِ الجرحِ قد مرّوا

وما تبقى منا

متحف سيقرأُ في الشِعر ختامه

«سنة أخرى مضت والأرض لم تنهدم ولم تأتِ القيامه»

هكذا كان احتضارك ذات يوم

يوم قالت أربع طبائع صبرك  والندامه

***

في الحياة لم أنسك

فهل عساك بالموت سوف تنساني؟!

يا سبيّ المعاني، كم تشاجرنا

ضحكت علينا قصائدنا الطوال

والليل جاء

وشمع العمر فانِ...

ياااااه كم تشابكت حروفنا بالحبر الغرير

ثم توسّدنا جرحَ التداني!

آاااااه ..

آااه يا كمال(*)

---

(*) كمال سبتي: شاعر عراقي توفي عام 2006 وله ثمانية دواوين شعرية الأول حمل عنوان «وردة البحر» والأخير «صبراً قالت الطبائع الأربع»، وأيضاً «متحف بقايا العائله» و«آخرون قبل هذا الوقت» و«ظل شيء ما»، وكانت له زاوية أسبوعية بعنوان «ثلاثاء الكتابه».
وقد كنت أنا وإياه على خلاف عميق بسبب الوشاة ولم نتصاحب إلا بعد شجارات عنيفة، انتهت إلى صداقة حميمة.
ومقطع «غرباء عن غرباء، بادلونا الصقيع بالغناء» هو جـزء من قصيدة =

كم ضحكت علينا قصائدنا الطوال

يا طليق أوطان ومنفى..

أيها السطرُ الُمسجىّ

يا سبيّ المعاني

= كمال «آخر المدن المقدسة» وعبارة «سنةٌ أخرى مضتْ والأرضُ لم تُهْدَمْ ولم تأتِ القيامَةْ» هي مقطع من قصيدة كمال «الخمريات الأربع».

# نقطة في الشوق

يا وجعَ الأماني

حيث وجهكِ الوضاء غائب

البحرُ ما بيننا حبرٌ

والغيم تخاله جروحَ النوارس

قلبي أو الحقائب

آااه كم وددتُ لو أقول

أتعبني حبكِ والليال

لكن..

لكن طريقَ الحبّ طويل

وحروف اللغات أقصرُ من خيال

***

آاه ياحبيبة

في الخيال أغنيةٌ

ولي في الأفق أعتاب وآمال

وددتُ لو أسقيكِ بعض عواطفي

لكنّ البعد

يصنع الأيام صخرة

ويوزّعُ أحشائي أوصال

«متى الملتقى؟!»

آاه كم وددتُ لو تستجيب هذي المسافات ما بيننا

لكن فديتكِ بالحشى

يا حبيبتي اصبري

فأعذب الحب

بعد طول هجر وترحال

# قصدية رأس الحسين

كانت القصيدةُ تكتب للريح

عنوان التيه الأخير

مقابل بوح الرياح

العنوان الأول للقصيده .

والقلب كان

على رمح الأقلام يحار

أيهما القصيَدة وأيهما الريح

أترى الأقلام سجلت نزفَ الفؤاد

أم هو لفضيحتها قد كتب؟!.

.. كانت الرياح

تتوشّح ببرد النسيان

فليس للريح شرايين

والنزف وحده تذكر

والقلب على رمح القلم كان..

جمرة تضيءُ حرقةَ المعنى

ريح نسية..

وأفق شفيف للهذيان عمره ما انتسب

حرف، طفل وريقة تمازح بكم رمزيتها الرياح:

أيها القلب

كم شيّبتك أشباه المعاني

والمعنى فيك كم وصب ؟!

***

يااه كم تلاعبنا لعبة النسيان

وكم بنا النسيان قد لعب!

ها نحن وهذي الدماء

وهذي الطرقاتُ الرزيه

كعاصفة زينب في البلاط

نخونها ونقولُ خطيه

ها نحن..

كعظمِ اليدين لا يفترقان

لكن من قال اجمعهما دوماً فقد جنب

ها نحن سوادٌ غفيرٌ للفراغ

مثل دفتر خرافيٍّ رطب

الهواء وحده طليق الشهوات

وأعجميّ عليه الكذب

لذا رفرفت أجنحة الهواء

حول رأس الفؤاد.. حول رأس الحسين

كان الحزن

سواداً كربلائيّ التمرّد والطقوس

كان رأس الحسين.. رأس الفؤاد

نار قصيدة

كل شيء حولها يحتطب:

«رباه هب للريح كل شراييني

من عيوني..

خذي أيتها النبالُ بعض إبصاري»

بيتَ الركوع وأنتَ صلاة القيام

وما زلتَ مداد الامتداد

وروزنامة للزمان

صرخ بعفته الهواء:

مولاي يا حبرَ سرّي للصمود

ستبقى وأنتَ أشلاء الذبيح

صرح بناء شموخ

حيث كل ماحولك قد خرِب

# إلى الذي تكرش بلحم أصدقائه بعد مجاعة

أيها الصديق مابك؟!

ما الذي جرى لك

هل مللت وحشتي والطريق

أم وجدت رفيقاً

يحسنُ أن لايكون صديق

ينشرُ الكلامَ هباء

ويحسنُ توفيرَ الرغيف..؟!

.. تشاغل وليس شغلاً هو

ما يحجبك عني

.. أم أنك قد بلغت

قمة الجبل

وانتهى عندها ذاك الطريق ؟!

.....

كان هناك شيء

يشبهك ...

جداً يشبهك

لكنك لا تشبهه بالمره

يا صديقي الذي

كان يسمّى لي صديق

.....

هل تذكر أنكيدو صديقنا، غريق البحر هناك

وجلجامش الذي ما زال يستجدي السفارات

.. يستجدي الشمس

بلا ضوء للمسافات

حيث ليس للأوطان

نور أو بريق

# قافلة البريد

مثل الذي يسجل مرثيته للماء

ها أنا

أفتحُ صندوقَ البريد

فلا أجدُ أي شيء

يؤرّقني  صبركِ والانتظار

وأنا فقيد نفسه

بين محطة هذا القطار وذاك القطار

***

«متى سنلتقي»

هكذا يا حبيبتي تسألين

عصفورة تتهجى الشمس ضحكتها

وفي عينيها عبقُ صبحٍ للنهار

على الماء يا حبيبتي

أدوّن توجّعي

فمن الماء تُصنعُ الأقدار

***

ها أنا في لجّة الهجر

ألملمُ حباتِ الروح في حشد الذاكره

عين تلتقطُ كما الطيور نثرَ أجزائي

وعين على البعد تداريكِ ناصحه

فهاكِ يا قلب قلبي انظري

الأولى سهت عن جمع أوصالي

والأخرى بقيت ساهره!

***

يا مرثية الماء

يا خُطىً حائره

متى تلتقي روحيَ روحي

عذبك الله من بريدٍ ومن برد

أهكذا تبقى  أيامُ المحبين جائره؟!

يا مرثيةَ الماء

يا تباريحَ الفقد

يا كلّ حزني وأشواقي

وطلسم القصيدة الرائعه

تعالي انظري

ماذا يفعلُ العشق

ها أنا أتمدد على سيف التمني

وأقتل نفسي بوردة جانحه

# مطالعة

ذات مرة كنتُ

في مكتبة ابن عربي

أقرأ

تهكمات فصوص الحكم

الموت عين أخرى لفضيحة الحق

في عباءة أمي..

سرّ الوجود

الفقهاء...

يتبعهم الغاوون!!

# ما تبقّى في ريشِ النورسِ من رسائل

**1 - إلى عبدالرزاق الجبران:**

ها نحن افترقنا

يتبعُ تيه العشب الموات خطانا

وفصول العمر تشيخُ وتذوي

كل الفصول شتاء

والقلبُ على ذات السهل القديم

رجانا

يلوّحُ بيديه

مبهوتَ الفؤاد

لا يعرفُ

كيف يتهجى الناس

أحرفاً للوداع!

**2 - إلى سرمد الطائي:**

أتراك مجنوناً قد غدوت؟!

مجنوناً لن تكون

أنت والمعنى مصيبه

كطلسمٍ يخاله الناسُ قصيده

يا صاحبي

بغير العزلة كأس

لن تفقه

كيف صار كل جرحٍ في الجرحِ يستجدي ملاذه

يا صاحبي

مجنوناً لن تكون

ستبقى أمنيتك الولاده

**3 - إلى حمزه الحسن:**

أتوفي لي في زمن أجمعه خيانه

يهدّ الصحب القديم

رمال فرحتي

وأنت ..

وأنتَ البعيد

كيف ..

كيف للقلب

تمتهنُ الصيانه؟!

**4 - إلى أخي عبدالرزاق الحرز:**

أترانا يا أُخيّ نلتقي

يحضن ظلي ظلك

ولا يمشي بنا الجوع الهوينا

أترانا يا أُخيّ نلتقي

لا يلبسُ القلب الحزن عيدا

تُراق كأسُ الصبح

من شفتينا

وتضحك أمي

كيف يعانق ظلي ظلك؟!

**5 - إليها حتى الرمق الأخير:**

أغيثيني

كيف أعلّمُ القلب

أنه بات كبيراً

على اللعب بطينِ الهوى

أغيثيني

فحتى الحرف

دبت فيه الحياةُ بلوعتي والجوى

فها هو بعد موتي

كاتبكِ انكوى

# عذبك الله أيها الحبّ

عذبك الله أيها الحبّ

ما أقساك وأعذبك

عذبك الله أيها الحبّ

كم عذّبتني

حيرتي أنت ومنتهى لذّتي

قبلك...

وقبلك لم أخلّ

محزوناً مبتهجَ الصدر يغني

***

لقد أتعبتني المسافات

يااااه

وكم تعبت هذي المسافات منّي

«متى الملتقى؟»

هكذا بدلعٍ تسألين

يتردّدُ ذات السؤال بصدري

بين جبال أفئدتي

يعود الصدى يكررُ ذات الاشتياق

آااه أنتِ شظية روحي

أفلتت مني

آااه يا حبيبتي

وردة قلبي بحاجة

أن تسقيها قبلة من شفتيكِ

# لوحة دمعة

الدمعة جسدٌ عارِ

وكفّ تعلو للوداع

ستبقى لوحتك الأثيره

ها هو قلمك يغدو شراعاً

والريح بعض رسائل

أي نورس سيُنزل صليبَ الذكرى

أي ريح ستجددُ ما خلناه كان

أيكون لك غير هذا القلم وهذي الدمعه

ويشبعُ دفئاً هذا الجسدُ العاري؟!

***

من أجل أن تولدَ خارطةٌ أكتبُ

وأحرق خرائطَ

علّيَ أكتبُ وأمارس بعضاً من إنسان

بعد مفردة الكتابة.. بعد ألفِ عام

لم يشترِ أحدٌ تلك اللوحة

اللوحة دمعة

والدمعة نقيضُ الحد.. نقيضُ النسيان

من يشترِ دمعةً أعطه العالم؟!

ليس بمقدرة العالمِ أن يسندَ دمعه

ووحدي الإنسان

تتعلّق على خدّيه اللوحه

# صدر للمؤلف

1 - اغتيال القدس، صراع النفط والتاريخ، دار الحرمين.

2 - محطة قطار براماتا (رواية)، دار الفارابي.

3 - محمد الصدر، كفاح الجماهير، دار الفارابي.

4 - قربان على مذبح آخر الآلهة (شِعر)، دار أزمنة.

5 - عاشوراء جرأة الحرية، مقاومة بؤس الراهن بين السلطان والقرآن، دار المحجة البيضاء.

6 - العراق الجديد، الامتناع و الممانعة، دار الفارابي.

7 - الحسين طاقة الأمل، كربلاء بين الصدر وشريعتي، دار المحجة البيضاء.

8 - مَن سرق الطماطة أيها الوطن (رواية)، دار الفارابي.

9 - أشعار الإسلام و ديوان الحياة، دار المحجة البيضاء.

10 - حسناء الهور(رواية)، دار العلوم، ناشرون.

11 - مـن العرفـان إلـى الدولـة، التصـوف فـي فكـر الإمـام الخمينـي

والشهيد الصدر، دار الفارابي.

12 - الشيعة ومحنة الاختلاف في العقل العربي، دار المحجة البيضاء.

13 - بحوث في مدرسة الصدر، دار الفارابي.

14 - آلام أخرى للحلاج (شِعر)، دار ألواح.

15 - تواقيع على رمل الزبير (شِعر)، دار الجواهري.

16 - من النقاء إلى الارتقاء، ثقافة المعنى بين محمد الصدر وعلي شريعتي، دار الفارابي.

17 - الفقه الأخلاقي، نقد ثقافة الحشد والفضيلة الناقدة، دار الجواهري، بغداد.

18 - نهج تطوير الذات، جدل النية و الفعل، المجمع العلمي العراقي.

19 - الحرية المصلوبة و الاستعارة المظللة، دار الجواهري.

20 - المستحيل في الأدب العراقي، استنباتات النص الجديد و المشهد الثقافي في زمن الاحتلال، دار الفارابي.

21 - أوراق متخالفة في النقد المختلف، دار المحجة البيضاء.

22 - الإثم و الكتابة، صراعات الثقافة العربية من النقد الاستعماري إلى مدح الدكتاتور، دار الجواهري، بغداد.

# المحتويات

الجسدُ طلسم
مضاع المفتاح بمستتقعِ العباره
حينما يفتحُ الغراء النافذه
لا يتبقى ثمة صغيرٌ هناك
الجسدُ أرضٌ ملغّمه..

لا تثق بالأساتذة الكبار
وحدها الشهوة
تفتقُ هذه الورده.

**عبداللطيف الحرز، شاعر وناقد من العراق.**
**نُشر له مشاركات وإصدرات في مجلات فكرية متعددة، منها: قضايا معاصرة، الوعي المعاصر، ودراسات عراقية.**


ISBN 978-9953-71-899-6
9 789953 718996